

البلاغ

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

(البلايا) حديث الصيف

بقلم الاستاذ الرحلى الفاروق

حول التعليم الدينى الى أين يذهب ابناؤنا وبناتنا؟

للاستاذ الحسن الزهراوى

واستجابت الى الاعجاب والارهاب .

ولا يمكن ان يعتبر ما يجري في (البلايا) المسيحية الرسمي الذي يجمع افواجا من الرجال والنساء المتعدين يوج بعضهم في بعض . لا يمكن ان يعتبر ما يجري فيها من مسخ وخزى عنوانا للتطور وعربانا للتقدم ،

فان المحافظة عليها شيء ضروري ، لا يمكن التسامح فيه ، ولا التغافل عنه بحال من الاحوال ، لان الافلاس الخلقي طريق الى جناية ، وكل خيانة . وتقويم الاخلاق كان ولا يزال معيارا لنهوض الامم بائسة وحاضرة ان انحدرت اخلاق شعب انحدر من اوج سعادته بمقدار ما انحدرت من

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او ابناءهن او بعولتهن او ابنائهن او ابناتهن او اخواتهن او بنى اخواتهن او بنى اخواتهن او نساءهن او ما ملكت ايمنهن ، او التابعين غير اولى الربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوجوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون ، (قرآن كريم)

وبعد : فمن المستباح السباحة بما البحر ، والاستمتاع بالهوا ، الطلق ، وبكسل ما في الحياة من زينة وجمال ومتاع . ولكن - اذا لم يؤد ذلك الى نسف قاعدة من قواعد الحياة والبناء كالاضرار بحق الفرد وحق الجماعة ، وكالاخلاق والآداب السلوك وغاسن التربية . - واذا لم يتحول الامر الى فساد محقق ونشاط مكروه فانه حينئذ يمنع سدا لنافذة الضرر وقاعدة الفساد ، وتجيء الحرمة العريضة موضع الاباحة الاصلية ، تفاديا من الوقوع في تدهور اجتماعي ، وتقهر طبيعة حضاري ، وتمشيا مع طبيعة الاسلام الذي يجعل الحكم تابعا بلصقة ودائرا مع العلة .

واذا كنا نعلم ان الاخلاق هي ميزان الرقي والحضارة

حدث سعيد في البيت المالك

زفت البشرية الى الشعب المغربي يوم فاتح ربيع الثاني 1383 الموافق 21 غشت 1963 بازدياد مولود سعيد ذكر لجلالة الملك المعظم مولانا الحسن الثاني ؛ نصره الله ، فعم السرور والفرح جميع افراد الشعب واقيمت الاحتفالات في سائر انحاء المملكة لمشاركة البيت المالك في افراحه ومسراته وللتعبير عن تعلق الشعب المغربي بعرشه المحجد وملوكه الحبيب . وقد رفعت رابطة علماء المغرب الى جلالة الملك رسالة تهنئة باسم العلماء والميثاق بدورها تتشرف بتقديم تهانيتها الخالصة الى جلالته داعية الله عز وجل له بدوام البقاء وللمولود السعيد بان يكون ولي عهد وقر عينا لوالده العظيم والشعب المغربي النبيل .

في مجلس الشيوخ مشاكلنا ليجثوا لها عن الحلول التي تضمن المحافظة على شعورنا عامة لها كيانها ومقوماتها ودينها . وان اولى هذه المشاكل بالعناية هي مشكلة التعليم الديني . لانها تمس الامة جمعا ، ونحن اذ نتعرض لهذه الناحية من حياتنا الوطنية والدينية نتكلم عليها من ناحية كوننا علماء ومن ناحية كوننا من افراد الشعب .

انه منذ بزوغ فجر الاستقلال نرى دائرة التعليم

فان سلطان العقل والشرع فرق بين مفهوم التقدم ، ومفهوم التهور واوضح عاقبة اثاره الفتنة ، وغاية تهيج الشهوة . وما اظن ان دعاة التقدمية ، وان بالغوا في الحرية يهدفون الى مثل هذا التفسخ المعنوي والانحلال الروحي ، وانما يريدون والله اعلم التعلق باهداب العلم ، ومحاولة فهم الكون ، المقدرة على تنظيم الحياة ، وتقديم المعونة للانسان

(ب ع ص 7)

اخلاقه كميزان الحرارة يتأثر صعودا وهبوطا لادنى تغيير في الجو .

وهذه الحقيقة عبر عنها نبي المسلمين ابلغ تعبير بقوله : (انما بعثت لانهم مكارم الاخلاق) فجعلها غاية بعثته ، واسندها بواقع حياته ، حتى قال الله العظيم : وانك لعلى خلق عظيم .

ولا تكون الحرية بمجرد ما سندنا للرجس والفساد ، لان لها حدودا وقودا بحكم العقل وبحكم الشرع ، فلا بد من مراعاتها عند ممارستها والا انقلبنا الى الجهل والفوضى ،

العمومي تتسع يوما عن يوم فانشت له جامعة وقبل ان تضيق هذه الجامعة على قاصديها انشت لها فروع في مدن اخرى رغم كون الكليات الاصلية لا يبلغ عدد طلبة بعضها اصابع اليد كل ذلك ينفق عليه بتوسع وسخاء وما سمعنا ان الميزانية تضيق على شيء من ذلك .

اما التعليم الديني فاننا نراه على العكس من ذلك ينتقص من اطرافه في كل سنة . فقد كان يشمل على التعلم الابتداء والثانوي والعالي ثم بعد الاستقلال وقع التفكير في حذف النهائي بدعوى انه سيعوض بكلية للحقوق وكلية للآداب وفعلوا وقع الشروع في هذه الدراسة الا انها حذفت بعد زمن يسير . وصار هذا التعليم مهددا بالزوال لولا ما تداركه به جلالة ملكنا المعظم الحسن الثاني من اصدار ظهير بتأسيس جامعة القرويين التي تشمل على كلية الشريعة بفاس . وكلية اللغة العربية بمراكش . وكلية اصول الدين بتطوان الا ان هذه الالتفاتة المولوية لم ترق بعض الناس فصاروا يفكرون في نقل كلية اللغة العربية وكلية اصول الدين الى فاس . لا حجة في فاس ولا لاجل تقوية هذا التعليم وازدهاره . ولكن لينحاز ما هو خطر في نظرهم في ناحية واحدة لسيهل حذفه والانقراض عليه عند ما تكون الظروف مواتية .

(ب ع ص 7)

اقرأ رسالة طنجة في ص 5

البهائية الرد على يدافون عن

بقلم الاستاذ عبد السلام محمد الكوييرة

- 2 -

هذا وان البهائية في شكلها الحالي قد سرقت ضعاف الايمان من المساجد والكنائس والبيع بل وحتى نيران الخجوس ثم وجهوا وجه الجميع الى وكرهم الجديد في اشقياء التركستانية بجوار الحدود الفارسية مسقط رأس هذا البهاء أو البلاء. ولهم نشاط خاص بشيكاغو في أمريكا ولهم مجلة فيها تعرف (بنجم الغرب) هي لسان حالهم منذ سنة 1910 ولهم دار ثم يسمونها : (مشرق الذاكر) وهذه الدار شمالي بحيرة متشيغين باركها عبد البهاء في أول مايو سنة 1912 أثناء اقامته في لولايات المتحدة. حيث يوجد له هناك انصار من اليهود الذين آووه وعزروه ونصروه واتبعوا الخذلان الذي معه.

هذه هي البهائية واليك مضمن ما كتبه رئيس الديوان السابق لكاتب الدولة في الانباء والشبيبة عبد السلام حجي في مجلة الاطلس عدد فاتح ابريل سنة 1963 فلقد نصب هذا الكاتب نفسه مدافعا عن الزنادقة الغلاة والمرتدين الآثمين متحديا بذلك شعور 12 مليوناً من سكان وطنه و 500 مليوناً من المسلمين في رقعة الدنيا؛ فسفه بما كتبه العدالة المغربية ورجالها ورمها ورمها بأوسخ وانتن واعفن العبارات لا لذنوب ارتكبوها وانما ذنبهم الوحيد أنهم حكموا في الناضور على المرتدين الثلاثة بما حكم على امثالهم الصديق الخليفة الاول لرسول الله عليه السلام. ولقد كتب هذا الفضولي في مجلة الاطلس تحت هذا العنوان: آراء حرة حول البهائية - هل من الحكمة والعقل والرجولة ان نعدم البهائيين لانهم غير منافقين؟ ان اعدموا.. فتمالوا اعدموني.. وان نفوا في السجن ادعوكم

يادعاه هذه العدالة الغربية أن تحبسوني معهم؛ ثم يتسأل في تهكم لاذع عن نوع النشوة التي سيحس بها السادة ادريس الكتاني وعلال الفاسي وعبد الله كسبون حينما يشنق أولئك البهائيون.. ويقول: لو كان ولد في ملاح لكان يهوديا؛ ولو كان ولد في قوم لنين لكان ملجدا ولو انه لم يلحق شيئا ما لكان في غنى عن مشاكل الله.

كلام سخيف وسخيف جدا ومجمع السخافة يتجسم في قوله: (هل أنى الله معلنا لنا بكل وضوح كذب هذا الدين وصدق هذا الدين الآخر؟ ان مسألة الحقيقة ما تزال موضوعة على كل ضمير صادق بكل ما في الصدق من معنى) :.. ناسيا أو متناسيا قول دينه ان كان له دين - (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) .. ويقول فيما يقول: (ولماذا لا يشنقون البابا؛ وخروتشوف والبانديت نهرو والفيلسوف برتر اندراسل؟ لماذا لا يشنقونها حربا عوانا على كل الذين لا يؤمنون بما يؤمنون به؟ ثم يقول هل يرضى العلماء ان يأتي اليهم شيوعي ويشنقهم باسم الانسانية بدعوى أنهم يخدمونها بأفيون الشعوب؟

هذا ولقد تقيا هذا المدافع البهائي الثقيل بما في صدره من غل على الاسلام والمسلمين؛ ولقد التبت عليه الامور فهو لا يكاد يميز بين الردة والزندقة والاحاد والديانات وانسياسة.. على هذا نقول لجنايته ان الشبان الثلاثة الذين حكمت عليهم محكمة الناضور هذا الحكم هو مطابق للنص القرآني الذي يقول في حقهم وأمثالهم: (انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض،

والشبان الثلاثة الذين حكمت عليهم المحكمة كانوا قبل ردتهم متدينين بدين آبائهم وأجدادهم الذي في عمره 14 قرنا هو الاسلام، لا بأفيون الشعوب كما ادعيت، فلو كانوا من اتباع سيدنا عيسى وموسى عليهما السلام لكان لنا معهم شأن آخر وهو: لكم دينكم ولي دين؛ ولا اكراه في الدين، ولست عليهم بمسيطر، وانك لا تهدي من أحببت، وذكر إن نفعت الذكرى، الى غير ذلك من التوجيهات والاعتذارات القرآنية؛ اما وانهم مسلمون مرتدون وفي بيئة مسلمة وآباؤهم وأمهاتهم وأقرب الناس اليهم ساخطون عليهم وموافقون على الحكم الصادر عليهم ليقينهم ان الردة في الاسلام جزاؤها القصاص ففيه حياة.

ونحن ياسيدي المدافع الفاشل في غنى عن تلقيننا المبادئ البهائية التي تعادى الله ورسوله وتسعى في الارض فسادا تحت ستار خدمة الحقيقة والتاريخ كما ادعيت. ففي قرآننا يوجد ما يغنينا عن كل سخافات التي أمليتها علينا من اقوال بابك البهائي فقله تعالى: (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) تغنينا عن كل التعاليم تلك الآية التي توجت بها قاعة هيئة الامم المتحدة كهدية من ملك المغرب وشعبه لهياة الامم... وكذلك قول رسولنا المصطفى عليه السلام: الذي يقول: لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى:...

المدافع يريد ان يعدم مع البهائيين الثلاثة:

فمن الانصاف والعدالة ان يعدم معهم ان اعدموا كما أعدم من قبل امثالهم في العصور الاسلامية الاولى وفي العصر العباسي بنوع خاص: (كبيها فريد الذي ادعى الحلول الاله في فاعدم. والمقنع

أحرق بالنار. وحسن بن عدى صلب. وغيرهم وغيرهم من شواذ الزنادقة والمرتدين وانى أسأل جناب المدافع عن البهائية ما رأيه في الكاثوليك في اسبانيا هل يسمح لفرد واحد منهم ان يبدل مذهبه الكاثوليكي بمذهب آخر في الحماية كالبوطيستات أو الارثودكس أو غير ذلك فضلا عن جحوده له والانكار عليه فلو بدل أو تنكر الاسباني في اسبانيا لدينه فالشنق يكون هو جزاءه وكذلك القبط في مصر. فما بالنا نحن المسلمين نرى زعانف من شواذ الخلق يتبعجون بالعداوة لديننا ونبينا وقرآننا في وطننا وبقية مكتوفي الايدي نحوهم.. هل نكون اكثر تسامحا من الفرنسيين مسقط رأس هذا البلاء الذين طهروا بلادهم منه بالنفي والنشريد والبطش؟ فما بالهم لم يقولوا عنهم شي... ما بالهم لم يقولوا عليهم أنهم متاخرون ومتزمتون ورجعيون ومتعصبون الى غير ذلك من الاقاويل الفارغة لضعاف العقول التي تخفى وراءها اسوأ المقاصد:...

وربما يقال ان الدين الاسلامي لا اكراه فيه لقوله (لا يهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين... الى غير ذلك من الايات... فالجواب هو ان هؤلاء الزنادقة قد طعنوا في ديننا وقلبتنا ونبينا وقرآننا وغير ذلك فلا رحمة لنا ولا شفقة معهم. وانك ياسيدي المدافع الفاشل ان كنت معجبا بقول رسواك البهائي الكذاب الذي فتتح صدره لبني البشر قاطبة على زعمك أقول لك لقد فتحه من قبل محبي الدين بن عربي وبقية من عشاق رسول الله المصطفى محمد بن عبد الله عليه السلام لا عدوا له ولشريعته وقرآنه

وقبلته كرسواك البهائي قال تحي الدين:

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعي اغزلان ودير لربان وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح تورا ومصحف قرآن ادين بدين الحب أني توجهت ركائبه فالدين ديني وايماني

خدمة للحقيقة والتاريخ

أيها الاخوان المومنون الحمديون تحروا من يهضكم حاله ويدلكم على الخير فعالة؛ وتحروا الشخص الذي اذا رأيته ذكرت الله...

واعلم أخي المسلم أننا بخير ما دما نسير في قافلة الايمان وعلى المحجة البيضاء الله رائدنا، والرسول قدوتنا. والاسلام مبدؤنا وحب الخير للانسانية جمعاء قناري ما نريد ونبتغي...

واعلم أخي المسلم انك ممن انيطت بهم رسالة من عهد سحيق ذلك العهد الذي قال فيه ربك للملائكة: (اننى جاعل في الارض خليفة) ولزمتك منذ ان قال للخليل ابراهيم (أنسى جاعلك للناس اماما). ولصقت بك حين قال لنبينا عليه السلام: (يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته)...

واعلم أخي المسلم، ان القرآن الكريم علمنا ان لا نكون من الذين قد تلبسهم حالة تريهم الضلال هدى؛ والغنى رشدا. فالقم المريض يجد الحلو مرا. والعين الرمضاء ترى القريب بعيدا وتغال الشخص شخصا... افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء)

اخوانى المسلمين: استمروا مع اهل الخشوع والتأمل واهل التفكير والتبذل لان ملازمة هذا الصنف من ص (البقية على الصفحة 7)

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

من شعراء البادية ابو حامد المساري صور من تاريخنا الادبي

بقلم الاستاذ سعيد اء راب
(4)

ومن نثره الفني - مقامة طريفة كتبها في المفاضلة بين الصغير والكبير ، والذي اوحى اليه بالموضوع ، ما كتب به اليه بمديقه الاديب ابن شقرون ، وقد استعار منه المترجم احد شروح المقنع ، فبعث اليه بالشرح الصغير وقال : « .. وانما بعثت اليك الصغير لما نعلم من ميلك اليه ، وانجياشك بشراشر قلبك عليه .. » وهي طويلة يقول في خاتمتها :

« وعلى الجملة فليس الطنين كدوى الرعد »
ولا المطول كالمختصر لو كان لي معك سعد ، فاسمع ياخي وحقق نظر العين ، في ذم ومدح النوعين :
لتعلم ان الحريري له خلف ، وان ليس الباغيا الا ما قد سلف :

« مدح وذم وذات الشبي » واحدة
ان البيان يرى الظلما كالنور ،
ويذيل المترجم على الموضوع بقوله : « .. ان قلت :
لم يزل الهوى وحب الملاح سجية في أهل النفوس المعتدلة المزاج ، التي صفت وامتزج الهوى بلحمها ودمها أنم امتزاج : وقد نظموا في ذلك رائق الاشعار ، ولم يكن في ذلك بينهم بأس ولا عار : وانت اراك هدمت ما شيدوه ، وأطلقت ما قيدوه : قلت نعم : كان ذلك كذلك ، لما كان الفعل الخبيث غير مقصود بالذات ، ولا معدودا من أهم اللذات : واما الآن فصارت عتبة الوصيد ، وبيت القصيد : واتخذها صاحبها تجارة ، لا يرد حجارة .. فالصواب ترك التعرّيج عليه ، وعدم الميل بالكلية اليه .. »

وهذا الرأي وان كان سديدا عند قوم ، فهو منتهى التزمّت والتخرج عند آخرين . وقد علق بعض الادباء على جواب المترجم بقوله : « .. ما احسن هذا الجواب » لقد أصاب كبد الصواب : ومن معناه انه قيل لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم ؟ قال نعم ، كان الحب في القلب ، فانتقل الى المعدة ، ان اطعمته شيئا احبها والا فلا : كان الرجل يحب المرأة فيطوف بدارها حولا ، يفرح ان رأى من رآها ، وان ظفر بها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار : وانه اليوم يشير اليها ، وتشير اليه ؛ ويعدها وتعهده ؛ فاذا اجتمعوا لم يشكوا حبا ولكن .. »
ومن رسائله الادبية - ما كتب به الى الاديب ابي محمد عبد الواحد الفاسي - وقد افرغ فيها صنيعة ، وتأنق ما شا له التأنق : « .. الى العماد الذي اقلت اليه المعالي زمامها ، وصيرته الفصحا أمامها وإمامها الذي أحيا رسم الادب بعد اندثاره ، ونظم عقد جواهره بعد انتثاره : البحر الزاخر ، الذي أرانا سبق الاواخر : الجامع بين جزالة المنى ، ورشاقة اللفظ والمعنى : حتى حير العقول ببديع سحره ، وأعجز الفحول بباهر نظمه ونثره ؛ ونزه الابواب في الالفاظ المعذبة ، والمعاني الدقيقة المستعذبة : الذي ببدايع

وشي طرازه تتزخرف المحافل ، وبمديحه في الآفاق سارت الرفاق والقوافل : الذي جر ذيول النسيان ، على كل ذي فصاحة وبيان : فلو رآه ابن مقلّة ، لغرقت منه بالدمع المقلّة : او عاصر ابن بسام ، لما فرح ثغره بابسام : او لو هبت نسيمات فكركه على ابن الخطيب ، لاستحقر دونها نفج كل طيسب : او لو جاور جريرا والفرزدق لقالا والله انه لارق واحذق :

« رقت شمائله وراقت واغتدت
في اللطف الطف من نسيم في سحر
كل له اضحى متحرّا مذعنا
بالسبق في الغايات فهو كتب سحر
ان رام نثرا او نظاما كفه »

خلت الجواهر قد نشرن على زهر
واذا تحدثت خلست عقيد لآلي
من ثغره البسام أشرق وانتشر
* * *

لولا اشتغالي بالقضا وضروفه
ما كان لي علي باب فضله من مفر
لا تعجبوا مني ومن نسيانته
ولتعذروني بالقضا يغشى البصر ،
ذلك السعد المطول : والعقد الذي عليه في البلاغة المعول ، والكشاف الذي بأسرار بلاغته اغنى عن المصباح ، والمفتاح الذي في بيان فنونه لم يحتج الى تلخيص ولا ايضاح .. »

وقبل ان ننهي من هذا العرض الوجيز - وقد حاولنا ان نعطي صورة مختصرة عن حياة شاعرنا ابي حامد المساري ، والممنّا بنماذج من نثره وشعره - نورد كلمة لابي العباس البلغيشي حبل فيها انتاجه الادبي ، ورصيده الشعري .. والذي يقول فيها :
« .. والظن به (اي المترجم) - رحمه الله - ان له من الاشعار ما يستحق ان يجمع في ديوان ، لان شعره سهل المأخذ ، عذب المورد ، حليف البيان ، وذلك دليل الكثرة وعنوان الشهرة .. ثم ينبغي باللائمة على البادية التي تقتل المواهب ، وتقبر النوابع الافذاذ : وقال : او كان من ساكني الحواضر لجلبت عرائس فكره في غرف الخواطر : وطرزت صحف التواريخ بديباج ذكره ، وقرطت الاذان بلؤلؤ شعره .. »

وهي كلمة تفيض شعورا واحساسا ، وتدل في معناها البعيد على مدى تقدير مواهب ابي حامد المساري ، ونبوغه الشعري ؛ وكفى بها شهادة من رجل الادب ابي العباس البلغيشي !
وفي هذا يقول المترجم مفتخرا بشعره :
« لي الشعر قد ألقى الزمام بلا شك
ألسنت تراه رائقا حسن السبك
تصرفت في أنواعه ببدايعي
وخضت بحارا ليس تعبى بالفلك ، الخ »

ويختم احدي رسائله بقوله - مدلا ، ببلاغته وفنه :
« .. لتعلم ان الحريري له خلف وان ليس الباغيا الا ما قد سلف ، »

وهذا السمو الروحي ، والشفوف الادبي ، يجعلنا نتوسم شخصية ابي حامد المساري من بعيد ، ونتخيلها لا كما يتخيلها الكثيرون ؛ وعسى الايام تكشف عن واقع أمره وتطلعنا على آثاره واخباره ؛ وكم في هذه الجبال من رجال عظام ، لانزال آثارهم في ذمة التاريخ ! ..

أول مؤتمر لجمع البحوث الاسلامية - يجتمع في القاهرة

الجمع اكبر اكااديمية علمية اسلامية في العالم

تشهد مدينة القاهرة في شهر نوفمبر القادم أكبر مؤتمر اسلامي علمي ، هو مؤتمر جمع البحوث الاسلامية الذي يضم 50 عضوا من اكبر علماء العالم الاسلامي ، كما يشهده مجموعة كبيرة من العلماء من غير الاعضاء .

ويجمع البحوث الاسلامية هو احدى الهيئات العلمية التي تضمها التنظيم الجديد للجامع الازهر . وهو بمثابة الاكاديمية العلمية الكبرى التي تختص بكل البحوث والدراسات الاسلامية ، ويراسه شيخ الجامع الازهر .

ويختص هذا الجمع بالعمل على تجديد الثقافة الاسلامية ، وتجريدها من الفضول والشوائب ، وتوسيع نطاق العلم بها ، لكل مستوى ، وفي كل بيئة ، وبيان الرأي فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية تتصل بالعقيدة .

ونص قانون الازهر على ان يختص الجمع بمتابعة ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامي من بحوث الاجانب ودراساتهم ، لانتفاع بها فيها ومن رأى صحيح أو موجهتها بالتصحيح والرد . وقد حرص الازهر على أن يمثل الجمع جميع المذاهب الاسلامية في جميع انحاء العالم ، ولذلك نص القانون على ان يكون 30 من اعضاء الجمع من علماء الجمهورية العربية المتحدة ، و 20 من علماء المسلمين في البلاد الاسلامية الاخرى ممن بلغوا مرتبة الرأي والامامة .

ويعقد الجمع مؤتمرا سنويا يستغرق أربعة اسابيع للنظر في جدول أعماله ويضع برنامج البحوث والدراسات التي تمت في السنة التي سبقت . ثم ينصرف الاعضاء الى العمل في شكل لجان لتنفيذ قرارات المؤتمر .

والمؤتمر المزمع عقده في نوفمبر المقبل في القاهرة هو اول اجتماع للمجمع بعد ان تم تشكيله ممثلا لجمع مسلمي العالم .

ادب وثقافة

ادب وثقافة

ادب وثقافة

-

ادب وثقافة

أنشودة الطرفة

ابليس وتجزئة الذرة

للاستاذ عبد القادر الشاط

(العلم -) :

هيمابنا لنقض من طبيعتنا
تضح البسيطة والافلاك ساجدة
إلى الامام. اكتساحا واكتناها وقت
تلك العوالم والاحياء تجعلها
ولن يكلفها إدراك كامنها
اما مدى العمر فالمديد منه لنا
اما الوفود فبالصاروخ نبعثها
(إبليس) :...

(الدولة -) :

انتاجنا الجرم اعتداً واسلحة
يوماً بطائرة يوماً بنافثة
ظهيرنا طاقة للذرة مجزوة
لنا سلاح جهنم يسودنا -
يحيل قلبه ملحة ولا عشب
تهشم مدنه في لمح تنجزه
أنقاضه حمم، اجواؤه سقر
(إبليس) :...

الارض - ... :

دحاني الله بلاء ومرزقاً
مركب، صيغ من عناصرى صيغاً
على الدوام اشاهد التداول بين
فلنبتات وللعجماء في غنى
سماؤه كبيرياً في مناقضة
وطالما صرت اشهد السماء على
اما وقد لج في طغيانه وابى
لنصحن بما يزكو بهجته
وانظر وراك لآياً بعد طى مدى
فلا تكن مثل دون القز ملتصا
(إبليس) :...

(الحكمة -) :

دهى بصائر هذا الجيل وسوسة
قد ادت النفع في بدء لتفويهم
تهاقوا فتنوا بآية غرراً
تشيطنوا ونسوا زكاء خيمهم
واهملوا قيمياً بسنخ انفسهم
كانهم خالقو الدنيا، كانهم
عميان اقتتلوا من اجل مشعلة
(إبليس) :...

(الزهد والتصوف -) :

لا تركن الى غم اذا دهمت
واعلم بأنك مؤمن تحس بما
فأنت بعده غير مقتد سبلاً
رحب بأهل التقى والعلم قاطبة
وارباً بنفسك عن خلق بهم نزع
وارج الهداية للانسان فهو على
واسبح بروحك في جو، إذا هرمت
(إبليس) :...

ومن نواميس هذا الكون اسراراً
للعقل. والعقل جيشاً وجباراً
تقيماً عن السر اثباتاً وإقراراً
هذى الدويذة بعد اليوم اطواراً
إلا جهازاً وآلات وازراراً
اما الحيا فنسيل منه امطاراً
الى الكواكب والاقمار تكراراً
بخ بخ... سنلقى الريح إعصاراً!

يفوق ما كان يبتغى من الارب
يوماً بأنسوبة الامراض والعطب
هي الملاك لصنع نيزك الشهب
على العدو ويغنيها عن السبب
يرعى، ومنزله بيمتاً بلا طنب
وشل تدبيره، خلص من الريب
آثاره اعظم مجهولة النسب
زه زه... فإني ملتذ بذا الغرب!

لكل حي يبتغى برهة الزمن
رهناً لدى النور، ثم انحل في بدني
من الموت، فيه، وبين الخلق في علن
ولابن آدم ترداد الى الاف
وحش، ملاك معا في القدم والذهن
من لم يزل آتياً في السلم والفتن
إلا المغنى على المردى من السنن
مه يا غريب فذوقك الحياة فنى
لتعلم الفصل بين الجسد والبدن
للسجن بل كيراع غير مرتين
اسمعت لو لم ازوده من الدخن!

فارتد إخبائهم للرب ذى القدر
عن قدرهم بشراً بدءاً من العقر
والهوا العلم دون جودة النظر
وحاولوا ملكوت الله عن خور
ورادوا قيمياً ليست من القطب
انداد رب الوجود فاطر البشر
اقمن بأعمى طلاب صحة البصر
هم كالفراش فحتفهم لدى الشر

فؤادك الصب افعال المجانين
لم يطرق البعض منه قلب ذى التون
إثر البدائع من نزغ الشياطين
كما يرحب زيد، بالمها العين
وامكث حذاً معين مؤثر الحين
شفير هلك اذا لم يعن بالدين
عصور عسف أرى اخرى من اللين
اف لصدقه... ذا من طيبة الطين

ألف ليلة وليلة

أوسع وأمتع مجموعة من
القصص الشعبي في ادب العالم
كله. لم يضعه مؤلف معروف،
وانما لفقه القصاصون في مصر
والشام من الكتب، وتلقفوه
من الافواه، وحدثوا به الدهماء
في المجالس العامة. واصله
قوة من الاقاصيص الفارسية
والهندية تسمى «هزار افسانه»
(ألف خرافة) بنيت على
حكاية ملك شهريار وابنة
الوزير شهر زاد وجاريتها
دينازاد. وهي التي ترجمت
الى العربية من الفهلوية، في
أواخر القرن الثالث من
الهجرة بعنوان ألف ليلة،
ورآها المسعودي وانتقدتها ابن
النديم. ثم تجمع حول هذه
النواة في الازمنة الواقعة بين
أواخر القرن الرابع وأوائل
القرن العاشر للهجرة طبقتان:
بغدادية صغيرة تالفت في مدى
القرنين: الرابع والخامس،
ومصرية كبيرة تجمعت في
مدى خمسة قرون بين القرن
الخامس والقرن العاشر. وفوق
هذه الطبقات الثلاث تراكم في
العصور الحديثة عدد من القصص
والاقاصيص ليبلغ الكتاب الغاية
التي حددها له اسمه.

وهو اليوم بطبقاته
وزياداته لا يتجاوز 264 حكاية
قسمها المؤلف المجهول على
ألف ليلة وليلة تقسيماً
تعسفياً لا منهج له ولا فن فيه.

أما مخطوطاته فقد صنف
الباحثون ما عثروا عليه منها في
ثلاث مجموعات مختلفة:

مجموعات آسيوية
بمجموعتين مصريتين. فاما المجموعة
الآسيوية - وهي اقدمهن - فلا
تشمئ الا على القسم الاول من
الكتاب واحدى نسخها مبتورة،

واشهرها نسخة «كلكتونا» وهي
تحتوى على مائتي ليلة. وقد
نشرها الشيخ اليمنى في جزأين
بمدينة «كلكتونا» من سنة 1814
الى سنة 1818 فكانت اول
مخطوطة طبعت من هذا
الكتاب في الشرق والغرب،
ثم نسخة «حلب» وهي في ثلاث
مجلدات نقلها الى الفرنسية
المستشرق «جلان»، لبلاط الملك
لويس الرابع عشر ونشرها
بباريس في اثني عشر مجلداً
من سنة 1704 الى سنة 1717.
ثم نسخة (برسلو) وهي التي
نشرها الاستاذ (هيكث) الالماني
في اثني عشر جزءاً من سنة
1865 الى سنة 1843. واما
المجموعتان المصريتان فهما
أحدث من الاولى ومنها نسخة
«كلكتونا» الثانية التي جمعها
الاستاذ (ماك بوكتن) في
أربعة مجلدات ونشرها من
سنة 1830 الى سنة 1843، ثم
نسخة بولاق وهي التي طبعتها
الحكومة المصرية في مطبعتها
بالقاهرة سنة 1835 في مجلدين
وهما اكمل النسخ جميعاً
واصحها، وعنها صدرت جميع
الطبعات في مصر والشام
وبومباي، ونقلت جميع
الترجمات ما عدا ترجمة
«جلان».

واما ترجماته فاولها في
الوجود ترجمة «جلان» وهي غير
أمانة ولا وافية الا انها افادت
الكتاب في التعريف والتنويه
بفضله. ثم يفضلها بعد ذلك
في السعة والدقة ترجمة (بورتون)
بالانجليزية وترجمة (ماردوس)
بالفرنسية، وترجمة (هيكث)
بالالمانية.

الهداء الوبي

رسالة من طنجة

يصونون اولادهم ويفسدون اولادنا

نشرت جريدة العلم الغراء في عددها (5016) خبرا مفاده انه القى القبض على المغني شارل قريني بتهمة المساس باخلاق الدولة ، لتؤكد دائرة المباحث في مصيف اكس اون بروفانس ان هناك علاقة شاذة بين شارل المذكور واحد المراهقين .

وهنا في طنجة ، العاصمة الصيفية للدولة المغربية ، يوجد بحي القصبة اجنبي يملك بيتا صغيرا يقضي به فصل الصيف - ويتردد عليه اثنا السنة في فترات متلاحقة - لا شغله الا اصطياد الصغار المراهقين نترام يتواردون على بيته افواجا افواجا ، والسكان المجاورون يلاحظون ذلك بكل استعزاز ، وصيبة الحي يقفون امام هذا البيت الموبوء ، متطلعين الى ما يجري بداخله . وكثيرا ما ينشب بين صاحبه والاولاد الصغار نشاجر بذى له خبيى . ولكن من يهتم بذلك من المسؤولين ؟ واين هي دائرة مباحث العاصمة الصيفية للمغرب ؟ لقد اشعر بعض الجوار احد المسؤولين في المحكمة بهذا الامر الخطير ، ولكن لحد الان لم تظهر اية نتيجة لهذا الاشعار . فنرجو ان يتنبه المسؤولون الى واجبهم في حماية اخلاق الشباب مقتدين في ذلك بمسؤولي فرنسا - على الاقل (غيور)

والبغا المنتشر ، وغير ذلك مما يخلج اللسان من ذكره ، ويتورع القلم من تسطيره ؟ ايجمل بنا ان نهيمى للفساد اسبابه والمشر وسائله ؟ ولانوجد لاصلاح اسبابه والخير وسائله ؟ ايجمل بنا ان نغفل امر الشباب وهو العنصر الحى من كل الامم ، والذي على اكتافه سيقام المستقبل ولانغير الاهتمام الزائد والعناية الكبرى ؟ ايجمل بنا ان نتخلى عنه الممشرين ينفخون روعه بتهاليمهم المسمومة ولانملا قلبه بتهاليم ديننا السمع الخفيف ايجمل بنا ان نترك ايدي العابثين المفسدين تعيث بكل ما يسمو بامتنا . ونهدم كل ما من شأنه ان ينيلها مجدا وعزا ، الم يات للذين امنوا بالله وبدين الاسلام ان يصلحوا من شأت الامة ويعرفوا ذامها ويلتمسوا له العلاج والدوا .

المعتمد البشير من جامعة القرويين

يروعنى ويدهشنى كثيرا الا اجد في بلد اسلامي هو في مقدمة البلاد الاسلامية من حيث تمسك أهله بالدين ، ومحافظةهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - كما يقال - وازعا يزغ المفسدين السكيرين الذين اصبح وجودهم بين ظهراننا يهدد وينذر بخراب مدين ، ووبال مستطير ، وفساد شامل . ولقد عاد من المحلوظ - ومن غير جدال - الا تهر في شارع من شوارع المدينة تقطعها في منتصف الليل دون ان تجد فيها اناسا يتمايلون ويضربون برؤوسهم الجدران ، ويملاؤون الشوارع بالبصاق المسموم ، والنفس المنتن ، والكلام الفاحش الذي لا يحتمله اى انسان ، ولو كان مقتصرا على هذا الهان ، لكنه تجاوزه الى ما هو افظع وأخبث من الاعتداء على عقائل الرجال وكسرائم الازواج ، واصبحت المرأة التي لم يسر اليها بعد الفساد والانحلال الذي عم وشمل بسبب ما تضافر من رجاله - وشياطينه على الاصح - وجد من وسائله ، لأن الخمر - والعياذ بالله - سارت تباع كما تباع سائر المشروبات ، وتعاقر بالليل والنهار وفي المقاهي العامة ، والمتاجر الشعبية ، وهي من افتك الامراض بالانسان واشد الوبئة التى لا دوا لها سوى الاقلاع عنها ؛ قلت اصبحت هذه المرأة تهاب المرور في الشارع ولو كانت مع بعلا لانها تعلم انها لا بد وان تصادف غامزا يغمزها ، او مناديا يناديها بتلك الكلمات النابية التي اربأ بنفسي عن ذكرها ، ولو ذكرتها لتكسر يراعي وجف مددي مما يجعلها غل الشك من شريك حياتها ، او يفسد العلائق الزوجية التي تربطهما .

(البلايا) حديث الصيف

(نعمة)

تسى الى سمعة المملكة المغربية .

وان يتحركوا لبناء مجتمع سليم نقى كريم يترى في ظلال القرآن ، ويتنسفس في اجواء لطر ، ويتردد في ابها العلم ، ويتبرأ من دا الجهل والاحاد .

وفي ضمن هذا البناء معالجة اعداد مسبح خاص بالنساء ، وان تطلب مزيدا من النفقة والمثونة ، لانه لاسبيل الى انقاذ الاخلاق ، واصلاح الواقع الا بانجاز هذا المشروع ، والله ولى التوفيق .

والمسلمون الذين عاهدوا الله لا يقرون بحكم اسلامهم هذه الاهواء التي تكاد تهوى بهم الى الدرك الاسفل من النار والعار .

والشعب الفاقد للصفات الحميدة ، فاقد للحياة السعيدة ، وقائد نفسه لا حالة الى سخط الاقدار ، وهول الاخطار ، والله يعلم واتسم لاتعلمون .

وان ما يقع في هذه البلايا جمع بلية من فحاش وتفاعل ، لا يمثل شيئا من الفتوة الانسانية ، وانما يمثل الهمجية والاباحية التي لا يقبلها الحيوان الاعجم الذي يغار بطبعه على على انشاء .

فاين غابت غيرة الحيوان الناطق ؟ اين الآباء الذين يغارون على بناتهم ؟ والازواج الذين يقومون على زوجاتهم ؟ واين اولئك الذين يترفعون عن النقصة ، ولا يرضون

فان غابت غيرة الحيوان الناطق ؟ اين الآباء الذين يغارون على بناتهم ؟ والازواج الذين يقومون على زوجاتهم ؟ واين اولئك الذين يترفعون عن النقصة ، ولا يرضون

كل هذا دفنني اليوم الى الكتابة - وأنا ممن يخافون على مستقبل الاسلام والمسلمين ويخشون ان ينتشر هذا الداء الوبي ، ويصبح القضاء عليه اذ ذلك عسير اذا لم يصبح

مجموعتك من (الميثاق)

بعد تصفية الحساب مع متعهدينا وشركات التوزيع في الشمال والجنوب ، فضلت لدينا اعداد مكررة من «الميثاق» يمكن ان تؤلف منها بعض المجموعات كما يمكن ان تتم بها المجموعات الناقصة لدى السادة المشتركين في اثنا السنة ، فمن رغب ذلك فليكتب الاستاذ عبد الرحمن الكتاني بمركز الرابطة رقم 5 ممر رينيو - الرباط .

وبهذه المناسبة نذكر السادة الذين بدأ اشتراكهم من اول ما ظهرت «الميثاق» ان يتفضلوا بتجديد الاشتراك ببعث قيمته لرقم الحساب البريدي او بدفعها للمكلف بناحيهم ولهم الشكر .

الرسالة الخالدة امانة كبرى على عاتق كل مسلم (تسمة)

وعندما هاجم الصليبيون بلاد الاسلام الهجوم الذي دوح المسلمين كان اول من قاومهم السلجوقيون .. قبل العباسيين او الفاطميين مع ان الخلافة الفاطمية حينئذ كانت في غاية العظمة والقوة، ولما تم للفرنج اخذ ببيت المقدس وفعلوا ما فعلوا بالمسلمين من القتل والتعذيب والتخريب الذي وصفه (جود فرى) في خطابه للمبابيا قائلا: «ان خيولنا تخوض الى ركبتها في بحر من دماء الشرقيين في اوان سليمان (وعنده) وضرب على المسلمين الذل وفرغت ارواحهم من قوى الايمان في وسط هذه الغيوم الكثيفة والهموم الضاربة ..»

قام البطل صلاح الدين الايوبي وهو كرتي غير عربي فجاء الشترت ونفخ في نفوس المسلمين روح القوة والايمان ولم فلولهم البعثرة هنا وهناك تحت راية الاسلام البعيد عن نغرات الارض وعصيان الناس فهزم الاعداء وحرر البلاد المغتصبة من العدوان الصليبي ولم يفعل ذلك لا بوازع الايمان وادفع الاسلام.

هكذا سجل التاريخ .. تصديقا لما اخبرنا الله به وما قدمنا من بحث بان هذه الرسالة لعالية الخالدة تحملها وتحميها الامة الاسلامية كلها من عرب وغير عرب وهذه الامانة الكبرى هي امانة الله على عاتق كل من قال:

«لا اله الا الله محمد رسول الله» ولا ينقذ بلاد الاسلام اليوم من اتبعية المخزية ويجرر فلسطين المغتصبة الا انتهاز هذه السياسة والابتعاد عن كل فكرة جنسية وقومية ضيقة تنافى روح الاسلام ودعوته العامة.

«وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم».

الفارسي فوضع رسول الله (ص) يده على سلمان الفارسي ثم قال: «لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من من هؤلاء»، وهذا الحديث رواه ايضا مسلم والترمذي من طريق عن ثور بن يزيد الديلمي عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة وقل جاهد في هذه الآية هم الاعاجم وكل من صدق النبي (ص) من غير العرب وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حذيثنا ابراهيم بن الملا الزبيدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابو محمد عيسى بن موسى عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال:

قال رسول الله (ص) ان في اصلاب اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ .. وآخرين منهم لم يلدوا وهم بقرية من بقي من اممة محمد (ص) ذكره ابن كثير في تفسيره. وقد شهد التاريخ انه في كثير من اللحظات العصيبة التي اصابته بلاد الاسلام من عدوان ام يتقدم لصدده والدفع عنه الا الابطال من رجال الاسلام غير العرب او بقبادتهم فسجل مثلا انه لما اجتاحت التتر اقاليم الدولة العباسية الشرقية ودخل زعيمهم (هولاكو) بغداد سنة 656 هـ وقضى على الخلافة العباسية ثم اكتسحت جيوشه الشام وصبحت على ابواب مصر هدد هولاكو سلطان مصر اذ ذاك وهو الملك المظفر (قطز) وطلب اليه المبادرة الى الخضوع له ولاستسلام اليه. وثاقل الناس لجهاد التتر لما ثبت في انوائهم ان التتر لا ينلبون، اعذت قطز المسلم الغيور بانه سائر بنفسه للجهاد على اي حال وايضجه من يشاء عند ذلك نفر معه الامراء وفي مقامهم الامير «بيرس» باجنادهم فانكسر التتر بعد صراع عنيف وقطز هذا ليس بعربي ولكنه مسلم غيور ..!

البهائية التي يدافعون عنهم

اليقين - وما قل وكفى خير مما كثر والهي - وشر المكاسب مكاسب الربا - وشر المآكل مال اليتيم - والخمر جماع الاثم - والنماسة من عمل الجاهلية - والنساء حبالة الشيطان - والشباب شعبة من الجنون - ومن يسمع سمع

من الانقياء الصالحين الذين تنفجر جوانبهم بالحكمة وتشرق وجوههم بالنور وتزدان صدورهم بالمعرفة هو دواء ناجع لكم، فاجتهدوا ان يكون لكم من هؤلاء اصدقاء تلامونهم وتؤثرون اليهم وتصلون ارواحكم بارواحهم، ونفوسكم بنفوسهم وتقضون معهم وقت فراغكم. قال عليه السلام ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطنون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون. وقال المومن الف أوف، ولا خير فمين لا يالف ولا يؤلف.

حول التعليم الديني (تسمة)

والا فاننا سنذهب شبابا وشابات وشيوخا وعجائز ونحاضكمم لدى روح جلاله محمد الخامس الذي كان قد انشأ التعليم العالي ووضع الحجر الاساسي للحج الجامعي بمراكش. ونذهب مثقفين لنلوا بحامي العروبة والدين جلاله الحسن الثاني الذي تجاولون مخالفة ارادته الملكية وظهيره الشريف الذي اسس جامعة القرويين مراعيها فيها مصلحة شعبه في الشمال والجنوب. ونحذ جازمون بانه بسبب كرمه المولوي وعطفه الديني سينصفنا منكم لا محالة لان نظره الى مصلحة شعبه فوق نظر النزعات الثقافية الضيقة التي تريد احيا ثقافة على حساب ثقافة.

ايها الناس فكروا في التعليم الديني كما تفكرون في التعليم العمومي فالامة في حاجة الى كل من التعليمين. ايها الناس ان التعليم الديني ليس تعليم اجنبيا حتى يقع التفكير في انتقاصه والتضييق عليه. ايها الناس: ان الشعب المغربي ما زال ولن يزال ينظر الى هذا التعليم بعين التقديس والاحلال. وان كل اعتداء عليه وهضم لحقه يكون اعتداء على الشعب وهضا لحقوقه، اننا نريد التقدم والرقى والتطور ومسيرة ركب الحضارة ولكن في دائرة اسلامنا والمحافظة على تقاليدنا وتراثنا. اما التقدم الذي يؤدي بنا الى الانسلاخ عن ديننا ولغتنا وكياننا وتقاليدنا فاننا لا نرضاه ولن نرضى به ابدا.

واعلموا ان الجنة لا يدخلها الواحد منا بكثرة نسكه وانما يدخلها بسلامة صدره وسخاوة نفسه وكف لسانه عن اذابة الخلق وتكون الرحمة في قلبه لجميع الناس فالرحمة لها عازف يحرك اوتار القلوب فيستخرج منها انغام الشكر وانشيد الثناء وانها لتصعد الى الملا الاعلى حيث تفتح لها ابواب السما ويكتب صاحبها في سجل السعداء. قال عليه السلام ما امن بالله من بات شعبان وجاره جائع وهو يعلم به ... الا فلا يخرج عن دائرة كمال الايمان اولئك العتاة الجنة، غلاظ الاكباد قساة الافئدة. واعلم ايها المتبجح بالبهائية ان تعاليم ديننا المحمدي الحنيف علمتنا بان: يتأله على الله يكذبه - واعمى العمى، الضلالة بعد الهدى - وخير العلم مانفع - وشر العلم ما ابتدع - وشر العمى عمى القلب - واعظم الخطايا لسان كذوب - والامر بآخره - وميلاد العمل خواتمه - وأوثق العرى كلمة التقوى - وخير الملل ملة ابراهيم - واحسن القصص هدى القرآن - وشر الامور محدثاتها - وخير الهدى ما اتبع - واحسن الهدى هدى الانبياء - وأشرف الموت قتل الشهداء - والغلول من حثا جهنم - والكنزكي من النار والشعر الغاوي من مزامير ابليس - والاعتياب من الكفر - وخير الزاد التقوى - وخير ما وقر في القلب

تاريخ تطوان



للاستاذ محمد داود

صدرت منه حتى الآن
أجزاء سبعة تطلب من:
دار المغرب للنشر والتوزيع
13 سيدي المنظري

صندوق البريد 400 - تطوان

ايها الناس ان هنا بعاصمة الجنوب كما بتطوان طلبية وطالبات يتابعون او يريدون متابعة دراستهم العالية في كلية اللغة العربية او في كلية اصول الدين. ويعسر على بعض الطلبة كما يتعذر على الطالبات مفارقة منازلهم اذا ما تم نقل هاتين الكليتين.

ايها الناس فكروا في مستقبل هؤلاء الطلبة والطالبات

الرسالة الخالدة امانة كبرى على عاتق كل مسلم

بقلم السيد خليفة الزوزى

الم يان لنا ان نفهم المغزى العميق لهذه الحكمة :
«الوظيفة تكليف لا تشريف»
الاستاذ محمد العربي الزكاري

لقد فضل الله بني اسرائيل قديما بان حثارهم لحمل الرسالة الالهية، وكنهم زغوا وظلموا وتكبروا وعمدوا الى نعمتهم القومية المرفوعة، يدعون انهم هم الشعب المختار، وانهم امة اصيلة ذات رسال خالدة وانهم اوابيا لله من دون الناس. وقالوا «نحن ابنا لله واحباؤه» وقالوا «ليس علينا في الاميين سبيل» وقالوا : «لن نمسنا النار لا اياما معدودات» وغيرهم في دينهم ما كانوا يفكرون، فقد فرغ عنصرهم من مؤهلات القيادة البشرية، ولم تعد لهم قلوب تحمل هذه الامانة الكبرى انهم لذا نزع الله منهم هذه القيود. فاقضت حكمة الله ان يبعث في غير اليهود في الاميين رسول ليكون جماعة اسلامية لا عنصرية تحمل الرسالة العالمية الخالدة، فاختار سبحانه تلك الامة البدوية في شبه الجزيرة العربية الصحراوية وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. قيل ان العرب سمووا الاميين لانهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون في الغالب وقيل انما سمووا كذلك لان كانوا يقولون عن غيرهم من الامم انهم (جويم) باللغة العبرية اي اميون نسبة الى الامم بوضعهم هم الشعب المختار وغيرهم هم الامم.

ولقد استجاب الله دعاء خليله ابراهيم عليه السلام حين قل : «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم» انك اذنت العزيز الحكيم، وما اعظم حكمة الله اذا نظرنا ان هذه المنطقة في ذلك الاوان هي انسب منطقة لمهد هذه الدعوة العالمية لتحرير العالم كله من ظلمات الجاهلية ومن انحلال الحضارة

في لامير طوريات الكبيرة كالروم في «عرب» والفرس في الشرق. وصف م ه دينيون حاة لعالم حينذاك فقال : «في القرنين الخامس والسادس كان العالم المتمسك على شفا جرف عار من لفوضى لان عقائده التي كانت تعين على اقامة الحضارة كانت قد انهارت، ولم يك ثم ما يعتد به مما يقرم مقامها وكان يبدو اذ ذك ان المدنية الكبرى التي تكلف بناؤها اربعة آلاف سنة مشقة على التفكك والانحلال، وان البشرية توشك ان ترجع ثانية الى ما كانت عليه من اعمجية، اذ القبائل تتحارب وتتناحر لا قانون ولا نظام». تلك الامة العربية كانت في ضلال مبين ضلال الجاهلية التي وصفها جعفر بن ابسي طالب امجاشي الحبشة : «ايها الملك، كنا قوما اهل جاهلية، نعبد الاصنام، وتأكل المية، ونأثي الفواحش ونقطع الارحام، ونسئ الجوار، وبأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعترف بنسبه وصدقه وامانته وعفافه، فدعانا الى الله لنرحه ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان، وامرنا بصدق الحديث، واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال لئيم، وقذف المحصنات، امرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام».

لقد بعث رسول الله (ص) في تلك الامة الضالة الجاهلة المجهولة المنعمسة في عقائد شركية ونصورات باطلة واساطير غامضة وسلوك واعمال فوضوية، فتلا عليهم آيات الله وزكاهم من كل تلك الرذائل،

فنقلهم من عقائد اشرك الى عقيدة التوحيد ومن التصورات الباطلة الى الدين الصحيح، ومن الاساطير الغامضة الى لقين الواضح، ومن الرذيلة الى الحياة اليمانية النظيفة وعلمهم الكتاب والحكمة فجعلهم ينظرون الى الحياة بادر ك الحقائق وقدرن كل شي. بالتقدير الصحيح.

فاخرج رسول الله (ص) من تلك الاما لية رجالا قادوا الامم والشعوب بحكم لله وحرروا العالم من الكفر والاستبداد الى نور الحرية والحضارة.

هذه رسالة عالية خالدة لا تقوم دون قوم ولا جنس دون جنس، ففي هذه الحالة من اخطر الامور عليها ادعاء شعب او قوم او جنس انه «هريق نسبا واجد نسلا من لقبايل او الشعوب الاخرى وانه بذلك اكرم وافضل، حذرنا الله العليم الخبير من وقوع هذا البلا المبين فقال تعالى : «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى، الى قوله : ان الله عليم خبير».

فالرسالة التي جاء بها محمد العربي (ص) من عند الله هي رسالة للناس اجمعين والمؤمنون بها من عرب وغير عرب امة واحدة موصولة الخلقات متمسدة في شعاب الارض وفي شعاب الزمان تحمل الامانة الكبرى. وآخريين منهم لما يلحقو بهم وهو العزيز الحكيم».

قال الامام البخاري رحمه الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله . حدثنا سليمان بن بلال، عن ثور، عن ابى لقيث عن ابى هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي (ص) فانزل عليه صورة الجمعة، وآخريين منهم نما يلحوا بهم) قالوا من هم يارسول الله فلم يراجعهم حتى سئل فلانا، وفيما سلمان (البقية على الصفحة 7)

الوظيفة العمومية في حقيقة الامر ليست إلا اداة لخدمة الشعب، وجهازا لحفظ مصالحه، ووسيلة لقضاء حاجياته، والموظفون فيها اشخاص يتسلمون مرتباتهم مقابل القيام بهذه الواجبات الادارية التي يلزم ان تكون كلها في صالح الشعب وفائدته فقط.

هذه حقيقة كل موظف وهذا وضعه في جميع الامم، وما كان الموظفون ولن يكونوا في كل بلاد الدنيا إلا خدام الشعب الذي يدفع لهم ماهياتهم من عرق جبينه بواسطة الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

والمؤسف ان نشاهد بعض موظفينا عندما يقفزون الى وظيفة ما يعتبرون أنفسهم قد نالوا الخطوة على هذا الشعب الذي يموتهم، ويتخيلون انهم الفئة المختارة التي لها الامر والنهي، فيتمتعون اكثر من اللازم ويتفخخون حتى لتراهم على وشك الانفجار من قوة هذا الانتفاخ!

ويظهر هذا جليا واضحا داخل الادارات حيث يشاهد هذا البعض وصول ويجول غير عابى باولئك المواطنين والمواطنات المصطفين امامه، وغير مكترث بالظروف القاهرة التي ألسانهم لهذا الوقوف الطويل والانتظار الممل.

ولنترك واجهات المكاتب وابوابها وكواليسها لننفذ الى وسطها، فهناك نجد البعض الآخر من موظفينا يقضي جل الاوقات في الكلام الفارغ والتنقل بين المكاتب لحادثة زميل او قراءة جريدة او الحديث عن السياسة وذيولها، في حين ان ملفات القضايا متراكمة فوق مكتبه في انتظار العمل المتواصل لانها مشاكل الناس وقضا مصالحهم.

وحتى المامور على ابواب

تلك المكاتب تراه كاهرة تحكى صولة الاسد! إذ يسد في وجه الناس كل الابواب، وينفذ - بوجهه عبوس - التعليمات بمنتهى الدقة والامانة!

هذه حقائق نقولها على مضض، ولكنها حقائق يجب ان تقال، لا في حق فرد معين، ولا ادارة خاصة، ولا ناحية بالذات، وانما هي كامة حق موجهة الى من يلمس في نفسه تقصيرا في جانب هذا الشعب المسكين.

وعندي ان مهمة الموظف في مكتبه لا تقل أهمية ونبلًا عن مهمة الطبيب في عيادته، إذ المواطن الذي يقصد الادارة لا يدخلها إلا بحثا عن اداة لازالة اشواك في طريقه، او حلا لمشكلته، او طلبا لحقه، وكما ان الطبيب الذي يهمل مريضه ولا يعجل باستعمال مبيضه لحسم السدا يكون قد ساعد على هلاك المريض، فكذلك الموظف الذي يهمل مصالح الناس ولا يعجل بانهاء المشاكل المعروضة عليه يكون هو الآخر مسئولا عن ضياع حقوق عباد الله.

فواجب موظفينا ان يمدوا يد المساعدة لكل محتاج اليهم كما يفعل الطبيب الخالص تماما، ولن يتسنى لهذا الموظف ان يقوم بواجبه الوطني والانساني إلا اذا يجرد من خيالاته وأحاس من اعماق اعماقه بأنه كالممرضة في المستشفى التي توزع حنائها وعطفها ورقتها على جميع المرضى بالتساوي لترفع من معنوياتهم وتعددهم نفسيا للتغلب على الامراض.

فلنصلح اخطاءنا يا بني وطني، ولنحاول ان نفهم كلمة «تكليف» على حقيقتها لنطبقها على احسن الوجوه وأكملها، وفي ذلك الخير الكثير والنفع العميم للوطن والمواطنين.